وحربهم لمحمد ﷺ

ولم يكن موقف يهود من محمد عليه الصلاة والسلام مختلفاً عن موقفهم المحدد من الأنبياء الذين لا يوافقون هواهم ومزاجهم.

فقد بشَّرهم به أنبياؤهم، كما قال لهم عيسى عليه السلام: ﴿ وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيلَ إني رسولُ اللَّه إليكم، مُصَدقاً لِمَا بين يديَّ من التوراة ومبشِّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، فلما جاءهم بالبيِّنات قالوا: هذا سحر مبين، ومَن أظلمُ ممَّن افترى على اللَّه الكذب وهو يُدْعَى إلى الإسلام ﴾[1].

كان اليهود يتوقعون قرب مبعث خاتم النبيين عليه السلام، ويستفتحون بذلك على العرب المشركين، فلما بعثه اللَّه كانوا أول كافر به ﴿ ولمَّا جاءهم كتابٌ من عند اللَّه مُصَدِّقٌ لما معهم، وكانوا من قبل يَسْتَفْتِحون على الذين كفروا، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، فلعنةُ اللَّه على الكافرين ﴾[2]. وحتى يقنعوا أنفسهم أنهم على حق في كفرهم بالرسول الخاتم عليه السلام نبذوا كتاب اللَّه وراء ظهورهم، وأخفَوا بشارات أنبيائهم به في التوراة والزبور والإنجيل ﴿ ولما جاءهم رسولٌ من عند اللَّه مُصَدِّق لما معهم نبذ فريقٌ من الذين أُوتوا الكتاب كتابَ اللَّه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ﴾[3].

---

(١) الصف: ٦ - ٧.

(٢) البقرة: ٨٩.

(٣) البقرة: ١٠١.